**أسماء الله الحسنى**

# العزيز

جل جلاله

بقلم

**د. نعمات محمد ابراهيم**

إشراف ومراجعة

**عبدالجليل حماد**

١٩٩٦

الناشر : مكتبة العلم والإيمان
دسوق ـ ميدان المحطة ـ ت ٥٦٠٢٨١

الطبعة الأولي ١٩٩٦

دار داتا لفصل الألوان
١٠ ش الجنينة - خلف حديقة الأزبكية
ت : ٥٩٠٩٧٥٠٠ - ٥٩١٣٥٠٠

جمع كمبيوتر: سكاى برد للدعاية والإعلان
دسوق ـ ت : ٥٦٦٨٦٣

رقم الإيداع بدار الكتب
١٩٩٦ / ٧٥١٨
الترقيم الدولي : IBSN 977-5744-14-8



# البَرَاعِمُ المُؤْمِنَةُ

وقفَ «حُسَامٌ» يُرَدِّدُ بصوتٍ فيهِ شىءٌ مِنَ النَّغَمِ.. كَأَنَّهُ يُغَنِّى لنفْسِهِ _ هذه الأُغْنِيَةَ التى يَطْرَبُ لها، ويُحِبُّ سَمَاعَهَا.. إنها أُغْنِيَة (يا عزيز عينى... أنا نفسى أروَّح بلدى)

* قالت له أختُهُ «ربابُ»:

ـ أرْجُوكَ يا حُسـامُ أن تَخْفِضَ صوتَكَ قليلا، حـتى أَنْتهِيَ من كتابةِ الخِطابِ الذى أَكْتُبُه لـ «هالةَ» ابْنَةِ خالَتِى.

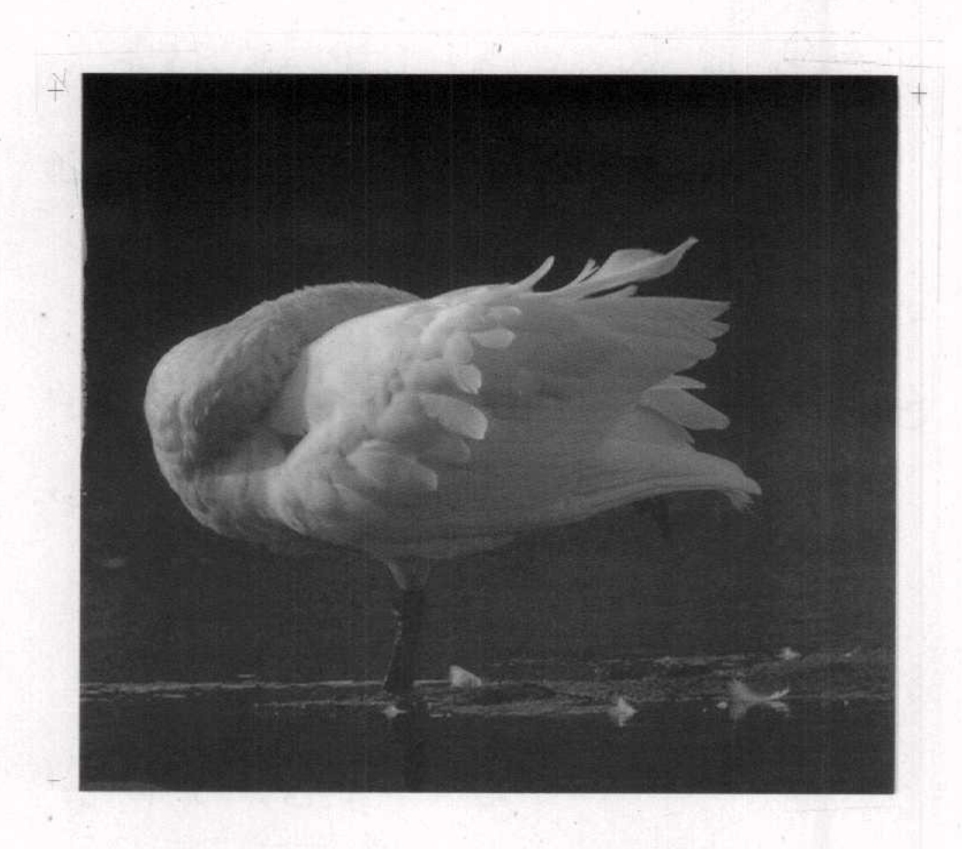
* اقتربَ «حسامٌ» من أختِهِ «ربابَ» وحاولَ أن يقرأَ ما كَتَبَتْ.

ـ لكِنَّ «ربابَ» قالتْ وهى تَبْتَسِمُ: أنتَ دائماً تُحاولُ أن تَعْرِفَ كُلَّ شيءٍ عن غـيرِكَ دونَ إِذْنٍ منهُ، وهذه عـادةٌ غَيْرُ طَيِّبَةٍ، يَجِبُ أَنْ تَطْلُبَ الإِذْنَ إذا أَرَدْتَ الاطِّلاعَ على بعضِ المعلوماتِ أو الأسرارِ التى تَخُصُّ غيـرَكَ، ثُمَّ ضَحِكَتْ وقالتْ. . . واطْمَئِنَّ يا أخى، فليسَ فى رسالتى أسرارٌ، ولـذلك فإنِّى سوف أقرؤها عليك بعـدَ الانتهاءِ من كتابَتِها.

* وبعدَ دقَائِقَ. . كانتْ «ربابُ» تَقْرَأُ على أخيـها «حسامٍ» ما كَتَبَتْهُ لابْنَةِ خالتها:

عزيزتى هالةُ. .

بَعَدَ التحيةِ. . .



ـ ولم يترك «حسامٌ» أُخْتَهُ تُكْمِلُ الـقراءةَ. . ، بَلْ قالَ لها: لماذا بَدَأْتِ الخطابَ «عزيزتِى»، ولم تقولى «أخـتى»؟! أو «حبيتى هالة»؟ أو «ابنة خالتى هالة»؟ . .

* قالت «ربابُ»:

كَلِمَةُ «عـزيزتى» أَقْوَى فى الـمَعْنَى، لأَنَّ مَعْنَاها الْكَرِيمَةُ على النَّفْسِ . . الـمُحَبَّبَةُ إليها جِداً . . . القريبةُ منها دائمًا . .

ـ فى هذه اللحظةِ دخَل «هِشـامٌ» الحـجرةَ وقـال لهمـا: ليسَ الوقتُ الآنَ وقتَ حـديثٍ ومُنَاقَشَاتٍ، لقـد حَانَ مَوْعِدُنا مع الشـيخِ «صالحٍ»، فَهَيَّا بنا إلى شيخِنَا الجَلِيلِ.

***

## البراعمُ المؤمنةُ فى الجَلسةِ النورانيةِ

جلسَ الأطفالُ الثلاثةُ حَوْلَ الشـيخِ «صالحٍ»، لِيَسْتَمْتِعوا بحديثِهِ الشَّائق الجميل . . .

* قال الشيخُ «صالحٌ»:

ـ نحنُ الآنَ فى حـضـرةِ العـزيزِ (جل جـلاله) . . فَمَنْ منكم يستطيعُ أن يُوَضِّحَ لى معنى هذا الاسم؟؟



* قـال «حسـامٌ»: لقـد قرأتُ فى المَعـاجِمِ اللُّغَوِيَّةِ» أنَّ مـعنى «العـزيزِ» هو القَوِىُّ الـغَالبُ، الـذى لا يُغْلَبُ ولا يُقْهَرُ، ولا يُعْجِزُهُ شىءٌ. .

* وقال «هشامٌ»: ولقد قـرأتُ أيضًا أنَّ مِنْ مـعنى «العـزيزِ» الكـريمُ الذى يَكْثُرُ نَفْعُهُ، ولا يوجَدُ لَهُ مَثِيلٌ. .

* عِنْدَئِذٍ ابتسمَ الشيخُ «صالحٌ»، ثُمَّ قال:

ـ ها هى ذى الـشـمسُ. . . يكثُرُ نَفْعُهـا، ولا يُوجَدُ مـثيلٌ لها. .، ولكنْ لا يُطْلَقُ عليها لَفْظُ «العزيزِ».

* فـالعـزيـزُ ـ يا أبنائى ـ هو «الـغـالبُ» الذى لا يُغْلَبُ. . «القـاهرُ» الذى لا يُقـهَرُ. «الذى تَفَرَّدَ بالعِزةِ». . يُعـز مَنْ يَشَاءُ،



وَيُذِلُّ مَنْ يَشَاءُ، «الكُلُّ مُفْتَقِرٌ إليـهِ».. «الجميعُ ينـادونَ باسمهِ»..،

فهوَ العزيزُ (جلَّ جلالُه) وكُلُّهُمْ أذِلاءُ...

وأَكْمَلَ الشيخُ «صالحٌ» حديثَهُ قائلاً:

* ولقد نَسَبَ اللهُ (تعالى) العِزَّةَ إلى نَفْسِهِ قائلاً:

﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ (١)

(١) الآية ١٨٠ سورة الصافات



* عندئذ قالتْ «ربابُ» هل لفظ «العزيزِ» يُطْلَقُ على البَشَرِ؟

* أجابَ الشيخُ «صالحٌ» قائلاً: الشَّخْصُ «العزيزُ» هوَ الذى يَنْفَعُ الناسَ ويَقْضِى حوَائِجَهُمْ، وهو القَوِىُّ الغالبُ الكريمُ الذى تَمْتَلِئُ قُلوبُ الناسِ بِحُبِّهِ لِحُسْنِ أَخْلاقِهِ. . .

وقديماً ــ أيامَ سيِّدنا يوسُفَ (عليهِ السلامُ)ــ كانَ «عزيزُ مصرْ» هو الشخصُ القادرُ القوىُّ الذى يَحتاجُ إليهِ الناسُ لِنُصْرَتِهِمْ، وقضاءِ حوَائِجِهِمْ، ورِعايَةِ شئُونِهِم ومَصَالِحِهِمْ. . .

* وهَزَّ الشيخُ صالحٌ رأسَهُ ثمُّ ابتسم قائلاً:

لقـد تَذكَّرْتُ الآنَ... عِنْدَمَا كنـتُ فى مِثْلِ سِنِّكُمْ، وكـانَ الاحْتِلالُ الإِنْجِليـزِىُّ جَاثِمًا على أرضِ مصـرَ، وكنتُ أَخْرُجُ مع الأطفالِ وأقولُ:

«يا عزيز ... يا عزيز ... موّت كل الإنجليز».

ولَمْ أَكُنْ وَقْتَهَا أعرفُ مَن هو العزيزَ؟.

وعندمـا كَبِرْتُ عَرَفْتُ أَنَّ «العـزيزَ» هو اللهُ (جل جـلاله)... وأن «العـزيزَ» اسمٌ مـن أسـمـائه الحُسْنَى، وتَأَكَّدْتُ أَنَّ الذى يَحْمِينا ويَمْنَحُنَا القوةَ والعِزَّةَ هوَ «العزيزُ» (جل جلاله)...

* قال «هشـامٌ»: لقد قرأتُ فى كـتبِ التاريخِ أن بعضَ الحُكَّامِ قديمًا كانوا يُطْلِقُونَ عـلى أنْفُسِهِمْ اسمَ «العزيزِ باللهِ» أو الـمُعِزِّ لدينِ اللهِ»... وهكذا.

* هز الشـيخُ «صـالـحٌ» رأسـه ثم قـال: «اللهُ وحـدَهُ مَصْدَرُ العِزة..، فَمَنِ اعْتَزَّ بغيرِ الله (تعالى) هَلَكَ وَذَلَّ..، فـالعزةُ خاصةٌ

باللهِ، ولا تُنَالُ إلا بِهِ، وهو يمنحُها لِمَنْ يُريدُ من عبادِهِ، لقولِهِ (عزَّ وجل):

﴿ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١)

## صفات الشخص العزيز

* قال «حسامٌ»:



(١) من الآية ٨ سورة المنافقون

وما هى صِفاتُ الشخصِ العزيزِ يا مَوْلانا الشيخ؟

* أجابَ الشيخ «صالحٌ»:

الشخصُ «العزيزُ» هو الذى يَعْتَزُّ بنفْسِه بِلا غُرورٍ أو كِبْرياء. . ، فلا يَنْحَنِى لأحدٍ غيرِ الخالقِ (عز وجل). . ، ولا يُذِلُّ نفْسَهُ لمخلوقٍ، ولايَتَمَلَّقُ الناسَ ويَصِفُهُمْ بما ليسَ فيهِمْ لِيَنَالَ رِضَاهُمْ. .

* لقد قالَ رسولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم):

«مَنْ تَواضَعَ لِغَنِىٍّ لأجْلِ غِناهُ ذَهَبَ ثُلُثَا دينِهِ»

(رواه مسلم)

* (واللهُ عزَّ وجلَّ) وحدَهُ هو القادرُ على أَنْ يَرفِعَ مَنْ يشاءُ ويجعلهُ عزيزاً. . ، ويَخْفِضَ من يشاءُ ويجعلَهُ وَضِيعًا.

* والتَّواضُعُ ـ يا أبنائى ـ لِلَّهِ (عز وجل) سَبَبٌ مِنْ أسبابِ العِزَّةِ والرِّفْعَةِ.

قَال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم:

«مَنْ تَواضَعَ لِلَّهِ رَفَعَه، وَمَنْ تكَبَّرعليه خَفَضَهُ»

(رواه أحمد)



## اسمُ العزيزِ فى أقوالِ الشُّعَراءِ

* اعْتَدَلَ الشيخُ «صالحٌ» فى جِلْسَتِهِ ثُم قال:

مَن منكم ـ يا أبنائى الأعزاءَ ـ يَحْفَظُ أبْيـاتاً مِنَ الشِّعْرِ ذُكِرَ بها اسمُ العزيزِ (جل جلاله)؟

* قال «هشامٌ»:

ـ أحْفَظُ أبياتًا قرَأْتُهَا للشاعرِ «أحمد مخيمر»:

عـــزيزٌ وكُلُّ العـــالَمينَ عَبِيـــدُ

تَفَرَّدَ فَوْقَ الْعَرْشِ.. فَهُوَ مَجِيـــدُ

لَهُ الْمُلْكُ .. تَعْنُو الكـائناتُ لـنورِه

قَريبٌ إليـهـا فى الوجـودِ.. بَعيـدُ

لَهُ الأمرُ .. لا شىءَ مِنَ الْخلقِ كُلِّهم

يُريدُ.. إذا كـــانَ العـــزيـزُ يُريدُ

عندئذ صَفَّقَ لهُ الجميعُ لِحُسْنِ إلْقائِه.

* ثُمَّ أَنْشَدَ الشيخُ «صالحٌ» قائلاً:

بِالْعِزَّ تَوَّجَ عَابِدِيهِ فَلا تَرَى

إلا عـــزيزًا فى الحـــيـــاةِ مُهَابَا

وَبِذَاتِهِ استَغْنَى فَلَيْسَ كَمِثْـــــلِهِ

شَىْءٌ ـــ تَعَالَى ـــ.. حَيَّرَ الأَلْبَابَا

فَهُوَ الْعــــزيـزُ وكَمْ بِعِزِّ كَمَالِهِ

شَهِدَ الوجـودُ كـهـولةً وشـبـابًا



وهو العـزيزُ.. هو الغَفورُ بفـضلِهِ

إنْ تَدْعُهُ .. يَفْتَحْ لـــك الأَبْوابَا

* وسكتَ الشيخُ «صالحٌ» لحظةً، ثم قال:

ولقد قـرأتُ فى بعضِ كتبِ تفسيـرِ القرآنِ الكريم: أَنَّ مَنْ ذَكَرَ اسمَ (العزيزِ) سـبحـانَهُ وتعالَى ــ أربَعينَ يومًا، فـى كُلِّ يومِ أربعينَ مرةً ــ أَعَانَهُ اللهُ وأَعَزَّهُ.

وأَنَّ مَنْ دَاوَمَ على ذِكْرِ اسمِ «العزيزِ» أَمَدَّهُ اللهُ بالقـوةِ، وجعلَهُ مُهابًا بينَ الناسِ..

# الدعـــاء

* وفى نهايةِ اللقاءِ وقفَ «الشيخُ صالحٌ»، وتَقَدَّمَ خُطُواتٍ جهةَ الـمِحْرابِ، وَمِنْ خَلْفِهِ البراعمُ الثـلاثةُ، رافعينَ أيديَهُمْ وهم يُرَدِّدُونَ خَلْفِهِ هذا الدعاءَ:

ـ إلَهِى وسيِّدى ومَوْلاىَ. . . لا إلَهَ إلا أنـتَ. . سيِّدًا لهـــذا الكونِ. .

أنتَ العـزيزُ الذى تُسْنَدُ إليك حاجـاتُ العبادِ. . . أنتَ الـعزيزُ الذى يَصْعُبُ الوصـولُ إلى عِزَّتِكَ. . أنتَ العـزيزُ لا نَظِيـرَ لك ولا مَثِيلَ. . . ليسَ لَكَ شريكٌ. . . تَمْنَحُ العزةَ لِمَنْ تشاء. . . وتُذِلُّ من تشاء. . . أنتَ الكريمُ. . أنتَ القديرُ. . أنتَ القوىُّ الغالِبُ. .

* اللَّهُمَّ املأْ قـلبى نوراً حـــتى لا يَرَى عـــزيزًا سِواكَ. . ، وأَشْهِدنِى مَعْنَى العِزَّةِ فى نـفـسى لِتكونَ روحـى فى حِمـاكَ. . ، واجْعَلْنا ــ يا أللهُ ــ من الداخلينَ تحـتَ قولِكَ (ولله العزة ولـرسوله وللمؤمنين). . يا أرحَمَ الراحمينَ . . يارَبَّ العالَمينَ.